الفصل الثاني

التعريف بشخصيتي أنيس شوروش وزكريا بطرس.

تمهيد:

يقوم بعض قادة الفكر المسيحي هذه الأيام بنشر إساءات مشينة للرسول ﷺ وحملات تكذيب بنبوته ونشر أفلام تمس شخصه ﷺ وأتباعه، الأمر الذي يستلزم دراسة هذه الظاهرة للوقوف على أسبابها، ووضع السبل الكفيلة للحد منها وعلاجها، من خلال دراسات معمقة تبين حقيقة مواقف أشهر علماء النصارى المعاصرين، الذين يُصَرِّحُونَ بكراهيتهم للرسول ﷺ ويعملون على رفع درجة الكراهية بين المسلمين والمسيحيين.

ولما كان أنيس شوروش، وزكريا بطرس من النصارى المعاصرين، الذين اشتهروا بالإساءة إلى النبي ﷺ وأهله في هذه الأيام -سواء من خلال كتبهم، أو مواقعهم الإلكترونية أو في ظهورهم على شاشات التلفاز، أو محاوراتهم مع بعض علماء المسلمين- فقد تم اختيارهما أنموذجا في هذه الدراسة للنصارى المتعصبين ضد الإسلام؛ لما يصرحان به من كره للنبي ﷺ وأتباعه في هذا العصر. وهذا يستلزم التعريف بهما على النحو الآتي:

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

المبحث الأول

التعريف بأنيس شوروش وأهم مؤلفاته.

المطلب الأول: المولد والنشأة:

هو القسيس الدكتور أنيس شوروش، عربيٌّ الأصل، نصرانيٌّ كاثوليكي، ولد في فلسطين المحتلة وانتقل إلى الأردن، ثم توجه إلى أمريكا، وواصل دراسته بجامعة ميسيسيبي (Mississippi Colleg) وقبل حصوله على الدكتوراة درس في جامعة(Orleans Baptist New Theological Seminary). ثم حصل على شهادتي دكتوراة: الأولى: في اللاّهوت من جامعة: (America Institute of Seminary Ministry Dayton Tennessee)، والثانية: في الفلسفة من جامعة: (International Luther Rice) وكان يعمل في فلسطين المحتلة مع اليهود ومن ذلك عمله في كنيسة أورشليم بابتس في القدس المحتلة، كما عمل في (Judea) وفي (Samaria) من سنة ١٩٥٩م إلى سنة ١٩٦٦م[٢٣٩].

والقسيس أنيس شوروش متزوج من نصرانيةٍ متخصصةٍ في اللاهوت، اسمها نيلّلي وله منها أربعةُ أولاد وثمانيةُ أحفاد[٢٤٠]. وقد عمل قسيسا لمدة (٤٠) سنة ما بين فلسطين وأمريكا، وعمل مُنَصراً في عدة بلدان منها: فلسطين، والأردن، وكينيا، وجنوب أفريقيا

٢٣٩- الخالدي، صلاح عبدالفتاح. ٢٠٠٥م. الانتصار للقرآن تحافت "فرقان" متنبئ الأمريكان أمام حقائق القرآن. عَمَّان: مؤسسة الفرسان. ط١. ص٢٣.

٢٤٠- ديدات، الشيخ أحمد (ت٢٠٠٥م). ١٩٨٥م. المناظرة الكبرى بين أحمد ديدات وأنيس شوروش. ترجمة: رمضان الصفناوي البدري. مكتبة ديدات. ص١٢.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

وإسبانيا، في التسعينيات، وفي سنة ١٩٩٥م عمل في نيوزيلند، ثم انتقل إلى إنجلترا، ثم إلى البرتغال.

ويَعْرِفُ دعاة الإسلام في الغرب القسيس أنيس شوروش جيدا، ويعرفون نشاطه الواسع في محاربة الإسلام وعداوةِ المسلمين بامتياز، ومطَّلعون على دراساته المختلفةِ، التي بَثَّ فيها سمومَه ضد الإسلام ومعتنقيه، وفي مقدمة الذين ناظَروه الداعية الإسلامي الشيخ أحمد ديدات، وقد ناظره مرتين:

الأولى: سنة ١٩٨٥م في لندن؛ في موضوع: هل عيسى عليه السلام إله؟ وحضرها (٥٠٠٠) شخص.

- والثانية: في برمنجهام، في موضوع: "القرآن والإنجيل: أيهما كلام الله" وحضرها حوالي (١٢٠٠٠) شخص[٢٤١]. كما ناظره في أمريكا الداعيةُ الإسلامي الدكتور جمال بدوي حولَ مصدر القرآن وحول نبوة محمد ﷺ وحول تعدد الزوجات

يتهم أنيس شوروش الإسلام بأنه يتضمن عقائد خاطئة، وفيه كثير من الأخطاء وأنه دين الإرهاب ويدعو إلى القتال وسفك الدماء وأن المصدر الأول لهذا الدين هو القرآن؛ ولذا لا بد للمسلين أن يستبدلوا بالقرآن قرآنه الذي سماه: (الفرقان الحق) وقال

٢٤١- الخالدي. الانتصار للقرآن تهافت " فرقان" متنبئ الأمريكان أمام حقائق القرآن. ص٢٣-٢٤

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

عن قرآنه هذا: «قرآني أَجْود. كتبته باللغة العربية الجيدة، وترجم إلى اللغة الإنجليزية الجيدة»[٢٤٢].

كما نشر له موقع (Israel_Think) الصهيوني مقالا تحت عنوان: "الإسلام يستهدف أمريكا في مخطط يمتد عشرين عاماً". يتحدث فيه عن حقيقة تأليفه لكتاب (الفرقان الحق). وكيف أنه جاء ليتحدى قرآن المسلمين في كل شيء؛ جوهره، أسلوبه لغته ومحتوياته، كما أنه يرى أن المسلمين أعدوا خُطة بعيدة المدى لغزو أمريكا مع حلول عام ٢٠٢٠م، في الوقت الذي يستغرق فيه الأمريكيون في النوم مثلما عملوا عندما هاجمونا في أحداث الحادي عشر من سبتمبر سنة ٢٠٠١م.

ويواصل شوروش التعريف بنفسه في هذا المقال على أنه عضو هيئة التدريس في جامعة أوكسفورد، وقام بزيارة لأكثر من(٧٦) دولة على مستوى العالم، وهو كاتب متخصص في كشف حقيقة الإسلام وتعريته أمام المجتمع العالمي، ومتحدث لبق في العديد من القنوات التليفزيونية. ويصف كتابه بأنه الكتاب الذي يتحدى القرآن في مقتل، ويفند مزاعم المسلمين، وأنه كتاب خالد يتحدى أي مؤلف، وذلك من خلال الكتابة الشعرية والنثرية المترجمة للغتين العربية والإنجليزية جنبا إلى جنب.

ويضيف قائلا: إن المسلمين يزعمون أن القرآن جاء متحديا للعالم كله منذ ١٤٠٠سنة؛ لذلك لم يستطع أحد تأليف كتاب مشابه له يناسب العصر، ويجمع ما بين

٢٤٢- مجلة: Gatra. الفرقان الحق: احذروا هذا الكتاب يا مسلمين. رقم ٢٥ ١١ مايو ٢٠٠٢م على الرابط التالي: http://www.messiahsgifts٤u.com/truefurquan.html وثق بتاريخ ٢٠١١/٩/١٥م.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

التوراة والإنجيل، ويقدم تفسيرا معاصرا لكل الأديان الثلاثة، إلا أن الفرقان الحق جاء ليدحض هذه المقولة.

ويضيف أنيس شوروش: لذلك، جاء كتاب الفرقان الحق ليكون نقطة الضعف الجديدة للعرب والمسلمين -التي يمكن اختراقهم من خلالها- بعد أن نفينا أسطورة قرآنهم وتحديه للعالم منذ ما يزيد عن ١٤٠٠ سنة، وليكون هذا الكتاب هو القرآن الحقيقي الذي يشرح معاني التوراة والإنجيل، ورسالة المسيح في الأرض أيضا.

ويقول: إن قرآن محمد نبي المسلمين استغرق نزوله (٢٣) سنة من الوحي، أما أنا فلم استغرق أكثر من سبع سنوات لإصدار (الفرقان الحق) ومكتوب باللغتين الإنجليزية والعربية، وليس بالعربية فقط. أهـ

وفي علاقة واضحة لا تحتاج إلى دليل بين موقف علماء النصارى المعاصرين، وبين موقف أسلافهم من النبي ﷺ مكث أنيس شوروش سبع سنوات يفكر ويقدر، ويحاول ويقدم ويؤخر، ويقرر ويبدل ويغير... فجاء بما يسميه (الفرقان الحق) الذي يزعم فيه أنه نجح في معارضة القرآن الكريم، والإتيان بما هو أحسن منه -حسب زعمه-. مع أن هذا (الفرقان الحق) يَصْدُقُ عليه ما قاله الزعيم القرشي الكافر الوليد بن المغيرة المخزوميّ -عندما طَلَبَ منه زعماءُ قريش أن يقول في القرآن قولاً جامعاً- لينشروه بين الناس ويبعدوهم عنه فقال لهم: دعوني أفكر... فلما فَكّرَ وقَدّرَ، وعانى واجتهدَ، وكدّ ذِهْنَه، قال لهم: هذا القرآن سحر يفرق بينَ المرءِ وزوجه! فأنزل الله آيات تصويريةً رائعةً؛ تصور الوليد

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

وهو يُفَكِّرُ ويُعاني وتسخر منه ومن محاولتِه فقال -عز وجل-: ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ نَظَرَ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ يُؤْثَرُ إِنْ هَذَا إِلاَّ قَوْلُ الْبَشَرِ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾[٢٤٣].

فما فعله أنيس شوروش يماثل بالضبط ما فعله جده في الكفر والعناد الوليد بن المغيرة المخزومي في علاقة واضحة بين القدامى والمعاصرين؛ فقد فكر أنيس شوروش -مثل جده- وقدر، فقتل كيف قدر، ثم قتل كيف قدر... فقال: نجحتُ في الإتيان بمثل القرآن بل بأحْسَنَ منه، وزعم أن القرآن الكريم احتوى على أكثر من (١٠٠) خطأ لغوي في قواعد النحو، أما الفرقان الجديد فليس به أخطاء، وأن ٧٥% من القرآن الرائع (الفرقان الحق) من الكتاب المقدس، كما أن كتابه يحتوي على الحقائق، وليس على مجرد نكات مثل القرآن الكريم[٢٤٤].

لقد ألف أنيس شوروش هذا الكتاب، ورمز لنفسه فيه باسم: الصَّفِي والمهْدِيّ وهو يَدَّعي أن وحيا نزل عليه؛ لأجل إصدار هذا الكتاب، والصَّفِيُّ هو: القِسّيسُ أنيس شوروش، الذي يزعم أنّ الله هو الذي اصطفاه وجعله نبيَّ القرن الحادي والعشرين، وأنزل عليه (الفُرْقانَ الحق) وجعلهُ امتداداً للإنجيل، وإبطالاً للفرقان الباطلِ الذي يؤمن به المسلمون، وهو القرآن الكريم. وقد انكشفت أخيرا شخصيته؛ حيث لقب نفسه بالمهدي

٢٤٣- سورة المدثر ٧٤. الآيات ١٨- ٢٦.

٢٤٤- مناظرة أحمد ديدات وأنيس شوروش. ١٥-١٢- ١٩٨٥م قاعة ألبرت/ بريطانيا. الساعة: ٢. الدقيقة ٧. على الرابط التالي:
http://www.youtube.com/watch?v=KivJ٠RkLroA&feature=related

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

المنتظر، واسمه: أنيس شوّروس (Anis Shorrosh) وفي بعض الترجمات الأجنبية: أنيس سورّوش وقد صرح باسمه الحقيقي لأول مرة في موقع "أمازون" على الإنترنت للترويج لكتاب الفرقان الحق[٢٤٥].

وأنيس شوروش هذا له باع طويل في مهاجمة الإسلام والمسلمين؛ فعلى سبيل المثال: بعد يومين من أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ قام بإلقاء محاضرة في جامعة هيوستن (Huston University) في الولايات المتحدة الأمريكية، فكانت محاضرة حاقدة على الإسلام؛ حيث حرّض فيها على قتل المسلمين ودعا إلى إبادتهم؛ لأن الإسلام دين إرهاب وسفك دماء -على حد زعمه- وأن القرآن هو المصدر الأول للإرهاب وأنه يجب القضاء على هذا القرآن للقضاء على الإرهاب، واقترح على الحكومة الأمريكية طرد أي مسلم من أمريكا وتجميع كل المسلمين في منطقة الشرق الأوسط، ثم إبادتهم بالقنابل النووية، وقال: «أنا واحد من آلاف النصارى الذين يدعون في كل ليلة سبت بأن يسقط الإسلام»[٢٤٦] وذلك سعياً منه لنسف الشريعة الإسلامية، وكانت محاضرتُه في تلك الجامعة في غاية العنصرية والحقد، احتوت على العديد من البذاءات والشتائم ضد الإسلام، الأمر الذي اضطر رئيس الجامعة على الاعتذار مما قاله المحاضر في تلك المحاضرة في اليوم التالي[٢٤٧].

٢٤٥- موقع أمازون http://www.amazon.com/True-Furqan-Al-Saffee/dp/١٥٧٩٢١١٧٥٥ وثق بتاريخ ٢٠١١/١٠/١.

٢٤٦- نصر، الصديق بشير. ٢٠٠٥م. مجلة التواصل. جمعة الدعوة الإسلامية. ليبيا. بعنوان: ماذا يريدون بالقرآن؟. السنة ٢. العدد ٨. ص١٢٨.

٢٤٧- نصر. الصديق بشير. مجلة التواصل. ماذا يريدون بالقرآن؟. المصدر السابق.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

كما قام بشراء أَشْهَر قناة تلفزيونية في إندونيسيا وسلم إدارتها للنصارى الإندونيسيين وأن كاتب المقال مع الأسف الشديد لم يذكر اسم القناة[٢٤٨].

وهنا من حق المرء أن يتساءل عن مدى مصداقية أنيس شوروش الذي يدعي التدين بالنصرانية، وهي ديانة تدعو إلى المحبة والسلام. هل الإجرام والإرهاب وتحريض الأمريكان على قتل المسلمين بالسلاح النووي، وهو من أسلحة الدمار الشامل التي لا تبقي الحرث ولا النسل، هل هذا هو ما يدعو إليه الدين المسيحي؟ أو أنه إجرام وإرهاب ناتج عن تكوينات أنيس شوروش الجينية وحقده الأسود على الإسلام ومعتنقيه؟!.

المطلب الثاني: أهم مؤلفاته:

ألف أنيس شوروش مجموعة كتب، عُرِّف بها على موقعه على الإنترنت[٢٤٩] من أشهرها:

١- كتاب الفرقان الحق: وقد رمز فيه لنفسه باعتباره مؤلفا له باسم: "الصفي والمهدي" وهو يَدَّعِي أن وحيا نزل عليه؛ لأجل إصدار هذا الكتاب، وقد خصصنا مبحثا للتعريف به.

٢- كتاب الفلسطيني المحرر: وسَجَّل فيه قصة حياتهِ وسيرته الذاتية، منذ أن قُتِلَ أبوهُ وقريبُه على أيدي اليهود، عندما احتلّوا الناصرة قبل عام ١٩٤٨م، حتى تحول هو

٢٤٨- الأهدل: عبد الله قادري. زعيم مسلم غير علم بلاده... ماذا سيفعل؟! http://www.saaid.net/Doat/ahdal/٥٤.htm تاريخ التوثيق١١/١٠/ ٢٠١١.

٢٤٩- موقع أمازون http://www.amazon.com/True-Furqan-Al-Saffee/dp/١٥٧٩٢١١٧٥٥ بتاريخ ٢٠١١/١٠/١. والخالدي. الانتصار للقرآن تهافت فرقان متنبئ الأمريكان أمام حقائق القرآن. ص٢٥-٢٦.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

وعائلتُه إلى الأردن لاجئين. وقد ملأ الحقْدُ والكراهيةُ قلبه على اليهود؛ بسبب قتلهم لأبيه وتشريدهم لأهلِه واحتلالهم لبلاده، غير أنه لما صار قِسيساً تحوَّلتْ حياتُه من الحقدِ والكراهيةِ لليهود إلى محبَّتِهم ومودَّتهم؛ لأن رسالة عيسى تقومُ على المحبةِ والسلام —حسب ادعائه—.

وهنا يجب الإشارة إلى ازدواجية المعايير الْمَقيته التي يستخدمها القسيس أنيس شوروش بدقة فائقة؛ فقد تحرر لسانه من كل قيد أخلاقي وعقلي في شتم المسلمين والإساءة إلى نبيهم محمد ﷺ هذا واقع حاله من خلال ما يوحي به عنوان كتابه الموسوم: الفلسطيني المحرر، وإلا لجعل عنوان كتابه: الفلسطيني المطرود من أرضه فلسطين؛ فهو لم يتحرر بعد، بل هو مطرود مهجر في أمريكا.

وما يؤكد استخدامه لمعايير مزدوجة، فقد تحولة حياته في أمريكا من الحقد والكراهية لليهود الذين قتلوا أباه، وشردوا أهله وقومه إلى محبتهم ومودتهم، بينما نجد أن حياته قد تحولت من المحبة والمودة اللذين تقوم عليهما رسالة عيسى، وأكرر القول هنا — حسب ادعائه— إلى حقد وكراهية ضد المسلمين في محاضرته بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ إلى درجة أنه طالب أمريكا بطردهم منها، وتجميعهم في الشرق الأوسط وضربهم بالسلاح النووي.

أهذا هو السلام عند شوروش؟ أم هو التودد والتزلف إلى من عنده المال، وقادر على طردك من أمريكا، بدل المسلمين الذين تطالب بطردهم وإفنائهم بالسلاح النووي؟.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

أنا أعتقد –جازما– أنك لو لم يقف مثل هذا الموقف من المسلمين، ومن نبيهم ﷺ لما استطعت العيش في هذا النعيم الْمُرَفَّهِ –تصول وتجول– في أمريكا وغيرها، ولما لقيتَ هذا التأييد والتبجيل من قبل من قتلوا أباك، ولم يمانعوا في قتلك –أنت شخصيا– لو وقفت في طريق تحقيق حلمهم في إقامة دولة إسرائيل في فلسطين، وقل شيئا يسيء –ولو بكلمة– إلى السامية، ثم جرّب ماذا يحدث لك!.

أنا من وجهة نظري، باعتباري باحثا تتبعتُ أطوار حياة القسيس أنيس شوروش أرى أن مواقفه تنطلق من قاعدة التقرب من إسرائيل؛ باعتبار أن لها لوبيا قويا في أمريكا قادرا على تحجيم أنيش شوروش، لو تعرّف على أساس أنه فلسطيني طرد من أرضه فعلا أما موقفه من أمريكا، فيحكمه الدولار والحياة المرفهة، ولا غير ذلك، ومن هنا يبرز استخدام ازدواجية المعايير التي يتقنها أنيس شوروش بدقة ولباقة.

٣– كتاب المسيحُ والبعثة والشرق الأوسط: تحدَّث فيه عن النبوءاتِ والتنبؤاتِ الدراماتيكيةِ للحوادثِ التي حدَثَتْ في الشرق الأوسط، والتي ستحدثُ فيه مستقبلاً.

٤– كتاب تعريةُ الإسلام: سجل فيه نظرته للإسلام، باعتباره عربيّاً نصرانياً عاش التوتراتِ في الشرق الأوسط، وهو كتابٌ في فلسفة الأديان، يحتوي على مقارناتٍ بين عيسى ﷺ ومحمدٍ ﷺ وبين القرآنِ والإنجيل، والإسلامِ والنصرانية.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

٥- كتاب الإسلام تهديدٌ أم تَحدٌّ: من مكةَ القديمةِ إلى بغداد الحديثة: تحدّثَ فيه عن بدايات الإسلام في مكةَ إلى بغدادَ الصاخبة اليوم... وتساءلَ فيه عدةَ تساؤولات، وقدَّم الإجابةَ عليها من وجهة نظرِه. منها:

هل الإسلامُ دينٌ انفصاميٌّ؛ له وجْهٌ للسلام ووجهٌ للحرب؟ وهل نُلقي باللومِ على القرآن، أو على الرسول محمد ﷺ أو على كليهما؟ بسببِ العنفِ والشدةِ في الإسلام. وهل سيدعم المواطنون المسلمون الأمريكيون الدستورَ أو القرآن في السنوات القادمة، في الصراعِ العالمي مع الإرهابِ الإسلامي؟ وهل كان الهجوم على أمريكا في الحادي عشر من أيلول سبتمبر سنة ٢٠٠١م عَمَلاً إرهابياً قام به مسلمون متطرفون، أو هو نداءٌ من الله؟ ومن هم المسلمون السُّودُ؟ وما هو تاريخ القاعدة؟ وما هي أهدافها؟ وهل سينتهي الصراعُ العربيُّ الإسرائيلي؟ وآخر فصول الكتاب هو: العراق في الماضي والحاضر والمستقبل.

ويمكن القول بأن أنيس شوروش رغم ادعائه بأن دينه المسيحي دين محبة وسلام فإنه من خلال مؤلفاته ومناظراته يحاول أن يزيد من بث روح الحقد والكراهية بين أتباع الديانتين المسيحية والإسلام؛ باجتراره تاريخ الماضي بين الحضارتين أيام الحروب الصليبية وما تبع ذلك من عداء تاريخي بين أتباع الصليبية والإسلام، ذلك أنه يريد أن يُغذي هذا العداء اليوم بتخويف الغرب من تنامي تأثير الإسلام في بلاد الغرب المسيحي من خلال النفخ في العوامل النفسية الناتجة عن هزيمة الصليبين إبَّان المد الإسلامي قديما في القدس وبلاد الأندلس، والقسطنطينية، وجنوب أوروبا، وبلاد البلقان بوجه عام؛ ليولِّد حقدا

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

جديدا أعمى، وتعصبا نصرانيا ضد الإسلام، يغذيه من خلال كتاباته وإساءاته ضد النبي محمد ﷺ الأمر يستلزم وضع خُطة للتصدي لمثل هذه الكتابات والإساءات، التي يصدرها هؤلاء الحاقدون ضد نبي الإسلام ﷺ وأهله.

المطلب الثالث: مرضه النفسي:

ما فعله أنيس، وبخاصة تأليفه لكتاب (الفرقان الحق) يُذَكِّرُنَا بمرض نفسي معروف وشهير باسم: (هلاوس سمعية وبصرية وضلالات) ويبدو أن هذا المرض متمكن بشدة فيه؛ فقد جاء بآيات من القرآن، لكنه لم يستطع أن يحاكيه -ولو بسطر أو بكلمة- فهَدَتْه مجموعة أمراضه النفسية إلى هذه الطريق النفيسة وهي: أن يأتي بعد كل كلمتين ويضع جملة (الفرقان الحق) ثم كلمتين ثم جملة (الفرقان الحق)[٢٥٠].

لقد تحكم المرض العقلي فيه إلى درجة أنه أراد أن يشتهر شهرة واسعة، فدله خياله المريض -في أول الأمر- إلى أن يناظر العلامة الشيخ أحمد ديدات، لكنه سقط سقوطا مُدَوِيًّا وخسر خُسرانا مبينا بعد هزيمته النكراء أمام أحمد ديدات[٢٥١]، ثم فكر ثانية فلم يجد إلا هذه الطريق، وحتى لا يظل نكرة مجهولة، فقد أعلن عن اسمه، وهو ما يؤكد وجهة النظر القائلة: إنه تائه تتملكه عقدة النقص من شدة تهميشه؛ فهو الآن صار يحقق ما يهدف إليه من تناثر أخباره عبر الوكالات والصحف، وهو الشيء الوحيد الذي نجح فيه في القصة كلها؛ بيد أن

٢٥٠- شوروش، أنيس. ٢٠٠٢م الفرقان الحق. الولايات المتحدة الأمريكية. ط١. سورة الفرقان. ص٥٢-٦٠.

٢٥١- ديدات، أحمد. ١٩٨٥م. المناظرة الكبرى بين أحمد ديدات وأنيس شوروش. ترجمة: رمضان الصفناوي البدري. مكتبة ديدات.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

نجاحه وشهرته كانت على خطى الْمُنَصِّرِ "جيمي سواجارت" (JIMMY LEE SWAGGART) و "تيد هاجارد" (TED ARTHUR HAGGARD) وغيرهما كثير من الْمُنَصِّرِينَ الذين فضحهم الله، فقد قام أنيس شوروش بمحاولة حرق البرج السكني الذي يسكن فيه، بعد أن قام بتخريب أنظمة الأمن في البرج، والتحقيقات ما زالت مستمرة في الموضوع وتقوم الشرطة بفحص أشرطة كاميرات المراقبة؛ لمعرفة ملابسات الحادث والهدف منه.

وهناك احتمال أن يكون الهدف إخفاء فساد مالي في المنظمة التنصيرية التي يعمل بها حيث وجدت سجلات ضريبية في موقع الحريق، والخبر نقلته وكالة "BREAKING NEWS" في ٢٠٠٨/٤/٣٠م عندما قُبض عليه بمقاطعة "بلدوين" بتهمة محاولة حرق برج "لوما ألتا" السكني الخاص، بعد أن أضرم النار في بدروم البرج بـ: "دافني" وهو مازال في السجن حتى الآن[٢٥٢].

٢٥٢- القبض على المنصر أنيس شوروش http://www.youtube.com/watch?v=knq٣sGQ٤p٠A&feature=related بتاريخ ٢٠١١/١٠/١٧م.

وأيضاً: موقع الإسلام والعالم. القبض على المنصر أنيس شوروش. وثق بتاريخ ٢٠١١/١٢/١٢م.

http://islamegy.wordpress.com/٢٠٠٨/٠٥/٠٧/anis_shorrosh_arrested/

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

المبحث الثاني

التعريف بالقمص[٢٥٣] زكريا بطرس وأهم مؤلفاته:

المطلب الأول: المولد والنشأة:

ولد زكريا بطرس حنين، واسمه: فايز بطرس من أبوين مسيحيين في قرية كفر الدوار بمحافظة البحيرة –قرب الإسكندرية– بجمهورية مصر العربية في ٢٤ أكتوبر سنة ١٩٣٤م.

ويروي القمص زكريا بطرس عن طفولته ونشأته أن والده كان مهتماً بموضوع التدين، وكان يستضيف بعض المتنصرين من المسلمين مثل: الشيخ ميخائيل منصور[٢٥٤] الذي كان شيخا في الإسلام على الطريقة الأزهرية، ثم تنصر، وقد كان لاستضافته من قبل عائلة زكريا بطرس فرصةٌ مناسبةٌ للمناقشات والحوارات، الأمر الذي أثَّر في تكوين شخصية الطفل فايز بطرس، وهو تأثير لم يكن مباشرا بل كان من خلال حكايات والد زكريا بطرس والعائلة، وما خلَّفه الشيخ ميخائيل منصور من آثار مكتوبة، ذلك أن زكريا بطرس لم يعاصر الشيخ ميخائيل منصور، بل ولد بعد وفاته بست عشرة سنة. وفي هذا السياق يذكر زكريا بطرس أن ثلاثة حوادث وقعت له في صغره كان لها أكبر الأثر في توجيه حياته

٢٥٣– القمص: المدبر، وهو الذي يدبر شؤون الكنيسة مع إخوته القساوسة، وهو أعلى من القس. ينظر:ملطي. قاموس المصطلحات الكنسية. مصدر سبق ذكره. ص٤١.

٢٥٤– كان اسمه: محمد بن محمد بن منصور، ولد بمدينة سوهاج سنة ١٨٧١م، وبها حفظ القرآن، ثم أرسله والده إلى قرية بالصفورة القريبة من سوهاج حيث درس –على الطريقة الأزهرية– الفقه المالكي، والأصول، وتفاسير الكشاف والبيضاوي، والجلالين وصحيحي البخاري ومسلم، والأربعين النبوية وكثيراً من كتب اللغة والنحو، والصرف، وقرض الشعر، وأدب اللغة والبيان، وكتب التوحيد، والمنطق، والفلسفة والتاريخ، وكثيرا من كتب التصوف حتى صار متصوفا على الطريقة الخلوتية سالكا مسلك الباطنية، غير أنه ارتد عن الإسلام وتنصر سنة ١٨٩٤م واختار أن يدعى: ميخائيل منصور، توفي بالقاهرة على نصرانيته سنة ١٩١٨م. ينظر: كمال منصور. ١٩٢٩م. الشيخ ميخائيل منصور. مصر: مطبعة المحيط بالفجالة. ط١. ص٤٥.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

في الكبر؛ حيث مثلت إرثه التاريخي البغيض الحاقد على الإسلام والمسلمين، وهذه الحوادث هي:

١) حادثة ارتداد الشيخ محمد بن محمد بن منصور عن الإسلام وتَنَصُّره، ويذكر زكريا بطرس أنه ورث كتابا خاصا يحتوي على تعميد[٢٥٥] الشيخ المذكور، وتغيير دينه إلى النصرانية، وتغيير اسمه إلى: ميخائيل منصور، كما يحتوي الكتاب على بعض المقالات التي يهاجم فيه الشيخ ميخائيل منصور الإسلام، ويمتدح النصرانية.

ولا شك أن هذا الارتداد عن الإسلام من شيخ أزهري يُدْعى الشيخ محمد منصور؛ ليصبح اسمه: الشيخ ميخائيل منصور خسارة تاريخية فادحة للمسلمين، سجلت لصالح الْمُنَصِّرِينَ بمصر، بل بالعالم بأسره، فقد استفادوا منها كثيرا وبخاصة أن هذا الشيخ خلَّف كتابا —حسبما يذكر زكريا بطرس— يهاجم فيه الإسلام ويمتدح فيه النصرانية على أساس: وشهد شاهد من أهله.

٢) حادثة قتل أخيه: وفيها يروي أن له أخا أكبر منه سنا، يسمى: فؤاد بطرس حنين، قتله الإخوان المسلمون سنة ١٩٤٨م بسبب نشاطه التنصيري؛ ولذا فهو يسميه

٢٥٥- تعني في المسيحية: أحد الأسرار السبعة، يحدث النعمة التي تزيل الخطيئة الأصلية، وتجذ أكثر الكنائس المسيحية تعميد الأطفال، وذلك بالتغطيس في الماء، أو بسبكه على الجبين، وتتلى عبارات التعميد. ينظر: الموسوعة العربية الميسرة. ١٩٨٠م.إشراف: محمد شفيق غربال. بيروت: دار النهضة. مج١. ص٥٣٤.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

شهيدا من أجل اسم المسيح وكلمة الله، وقد ورث زكريا بطرس الكتاب المقدس الخاص بأخيه، الذي يرى أنه قتل باسم الإسلام[٢٥٦].

وهذه الحادثة من الأخطاء التي ارتكبها بعض المسلمين، وما يزالون يرتكبون مثلها هذه الأيام؛ حيث إن مثل الأمور يجب أن تحال إلى جهات الاختصاص كالقضاء مثلا؛ ليفصل فيها، ويحكم فيها بما يراه مناسبا، لا أن يتولى الأفراد بأنفسهم الحكم فيها، وتنفيذ الأحكام ضد أصحابها؛ لأن ذلك يولد ثأرا وحقدا وكراهية وينشر الفوضى بين أفراد المجتمع، ويُنفِّر الناس من الدخول في الإسلام.

٣) حادثة أستاذ اللغة العربية فهمي القراقصي: وفيها يحكي زكريا بطرس قصة حدثت له في سنة ١٩٥٠م، يوم كان زكريا بطرس في سنة ثالثة ثانوي توجيهي؛ فقد كان مدرس أول اللغة العربية فهمي القراقصي -وهو يترأس شعبة الأخوان المسلمين في البحيرة- يوقفه في حصة العربي، ويسأله أسئلة محرجة؟ مثل: ما الثلاثة آلهة التي أنتم بها تؤمنون؟ كيف تعبدون إنسانا دون الله؟...[٢٥٧].

ويمكن القول بأن هذا خطأ ولا يجوز؛ ذلك أنه يجب عدم الاستهزاء بعقائد الآخرين من النصارى وغيرهم، وعدم سبِّهم؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّواْ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ فَيَسُبُّواْ اللّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾[الأنعام١٠٨]. وكذا يجب عدم دعوتهم بالغلظة ومجادلتهم بطريقة العنف والشِّدَّةِ، بل يجب دعوتهم بالحكمة والموعظة الحسنة، وجدالهم

٢٥٦- الموقع الرسمي للقمص زكريا بطرس على الرابط: http://www.fatherzakaria.com

٢٥٧- الموقع الرسمي للقمص زكريا بطرس على الرابط: http://www.fatherzakaria.com

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

بالتي هي أحسن؛ لقوله تعالى: ﴿ ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[النحل: ١٢٥]. وقد يقع كثير من المسلمين في خطأ كبير عندما يجادلون غيرهم، ويدعونهم إلى الإسلام، وهم غير مُدْرِكِينَ لأصول الدعوة ومراتبها؛ ففي هذه الأسئلة -التي وجهها أستاذ اللغة العربية لزكريا بطرس- وأمثالها -إن صحت الرواية- كانت ولا تزال محرجة للإنسان المسيحي، وبخاصة لشاب صغير في مثل سن زكريا بطرس لم يتجاوز عمره في تلك الفترة ٢٠ سنة، فوقعها عليه -في تلك السن- صعب جدا، الأمر الذي ربما جعلها دافعا له على التعمق والبحث والدراسة الدقيقة وقراءة القرآن الكريم والحديث النبوي، لا بقصد الاستفادة من نور الإسلام وهديه؛ إنما بقصد استطاعة الرد على الاتهامات التي كان أستاذ اللغة العربية يوجهها إليه -حسب رأيه-.

ومن هنا بدأ زكريا بطرس موضوع البحث الدقيق، وقراءة القرآن الكريم والسنة النبوية؛ ليتمكن من الرد على الأسئلة التي كان يوجهها إليه أستاذ اللغة العربية[٢٥٨]. وبخاصة بعد تخرجه من الجامعة. مع ملاحظة أنه كان غالبا ما يلجأ في شبهاته واستدلالته إلى الأقوال الضعيفة، والروايات التي تؤدي إلى الطعن في الإسلام، الأمر الذي يقوي من فرضية كون دراسته للتراث الإسلامي لم تكن بقصد الاستفادة من نور الإسلام وهديه؛ إنما كانت بقصد الطعن في الإسلام، ونشر البلبلة بين معتنقيه، ومحاولة صد الراغبين عن الدخول في هذا الدين القويم.

٢٥٨- الموقع الرسمي للقمص زكريا بطرس على الرابط: http://www.fatherzakaria.com

المطلب الثاني: عمله الكنسي.

تخرج القمص زكريا بطرس من كلية الآداب، جامعة الإسكندرية عام ١٩٥٧م قسم التاريخ والآثار وتمت رسامته كاهناً[٢٥٩] بدرجة قس[٢٦٠] على كنيسة مار جرجس بمحافظة المنوفية، وُرُقِّيَ إلى درجة قمص في العام الذي يليه، ثم تنقل في أكثر من محافظة في كنائس مصر. وقد بدأ خدمته[٢٦١] قبل دعوته للخدمة الكهنوتية بعمله في مدارس الأحد، ثم سُمِّيَ كاهناً سنة ١٩٥٩م في شبين الكوم (إيبراشية المنوفية) ثم انتقل إلى طنطا وقد أوقف عن الخدمة مرتين[٢٦٢]:

الأولى: في سنة ١٩٦٨م أيام البابا كيرلس السادس، ثم أرجع بعد إيقافه بسنة وعين في سنة ١٩٦٩م كاهناً للكنيسة مار مرقص، وهي من أشهر كنائس القاهرة في مصر الجديدة، فكان يحاضر يومي الثلاثاء والخميس من كل أسبوع، وكانت محاضراته ذات حضور جماهيري متميز؛ حيث يزعم زكريا بطرس نفسه أنه كان يحضرها أكثر من خمسة

٢٥٩- الكاهن: اسم يطلق على رجل الدين الذي يقوم بخدمة الناس ويسمى في ديانتهم، والكهان يقومون في المعابد تحت أعلام الدين، وهم طبقات أعلاهم المنبئون، منهم الكاهن الأول يرأسهم جميعا كبير الأحبار، وأدناهم ممن يدعون المطهرين. الموسوعة العربية الميسرة. مصدر سبق ذكره. مج٢. ص١٤٣٧-١٤٣٨.

٢٦٠- القس: اسم يطلق على كل من تمّزت حياته بالتزام الفضيلة إلى درجة مطلوبة، أو وُهب القدرةَ على اجتراح المعجزات. البعلبكي، منير (ت١٩٩٩م). ١٩٩٠م. موسوعة المورد العربية " دائرة معارف ميسرة مقتبسة عن موسوعة المورد". بيروت: دار العلم للملايين. ط١.مج٢. القسم الأول.ص٩٠٦.

٢٦١- الخادم في لغة الكنيسة: إنسان له عمل حر، ويتبرع بالوعظ، وليس للكنيسة سلطة عليه؛ لأنه لا يتبعها. قاموس الكتاب المقدس. مصدر سبق ذكره. ص٣٣٨.

٢٦٢- عزت اندراوس. قصة حياة المبشر زكريا بطرس. موسوعة تاريخ أقباط مصر. على الرابط: http://www.coptichistory.org/new_page_٧١٢٧.htm.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

آلاف شخص من معظم المسيحيين في القاهرة، وقد استمر في ذلك حتى سنة ١٩٧٨م[٢٦٣].

الثانية: في سنة ١٩٧٨ لقوله بـ: "نظرية الخلاص في لحظة"[٢٦٤]. ولم يُرجَّعْ للخدمة إلا في سنة ١٩٨٧م في عصر البابا شنودة الثالث، الذي اشترط عليه الرجوع عن القول بـ "نظرية الخلاص في لحظة" وألا يرددها في عظاته، وأن يكتب كتابا للرد عليها، ووافق القمص زكريا بطرس بعد الاتصال به وقدم اعتذاره للبابا شنودة[٢٦٥] وعندئذ وافقت الكنيسة على ترجيعه، ثم أرسل بقرار كنسي للعمل بأستراليا سنة ١٩٩٢م لرعاية الجالية المصرية المسيحية المتزايدة في مدينة ملبورن؛ حيث مكث هناك عدة سنوات، ثم نقل بعد ذلك إلى بريطانيا؛ فهو يشغل حالياً منصب راعي كنيسة برايتون ورئيس لجنة الكنيسة[٢٦٦].

وكان مهتما منذ العام الأول لكهنوته بالإسلام وكيفية نقده، والرد عليه؛ فألف مجموعة من الكتب يمكن تصنيفها على أنها دفاعيات، تدافع عن العقيدة المسيحية، وترد على الاتهامات التي توجه إلى المسيحية من الإسلام، وكان يعتمد في تأليفه لهذه الكتابات

٢٦٣- الموقع الرسمي للقمص زكريا بطرس على الرابط: http: //hewaralhaq.com

٢٦٤- وهي نظرية جاء بها المذهب البروتستاني، وتعني القول بأن الخلاص يكمن في الإيمان بالقلب، ويحدث في لحظة عند حدوث الإيمان، ولا عبرة بالأعمال الكهنوتية والكنسية من تعميد ومسح وبنوة...ينظر: شنودة، البابا (ت٢٠١٢م) " بدعة الخلاص في لحظة. النسخة الإلكترونية".

٢٦٥- الموقع الرسمي للقمص زكريا بطرس على الرابط: http: //hewaralhaq.com

٢٦٦- بطرس، زكريا. ١٩٩٤م. حواره مع إذاعة العرب. لندن. الناشر: www.fatherzakaria.com. ص٢.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

على عدة مصادر من أهمها: كتب القمص سرجيوس[٢٦٧]. وهذه أهم كتبه في هذا المضمار:

١- كتاب صحة الكتاب المقدس وعدم تحريفه.

٢- كتاب صلب المسيح وحتمية الفداء.

٣- كتاب الله واحد في ثالوث.

٤- كتاب المسيح ابن الله.

هذا ويذكر زكريا بطرس أن خدمته الكنسية مرت بمحطات عدة، أثرت في خدمته وفي مسيرته على النحو الآتي:

- المحطة الأولى: كانت بعد انتقاله للخدمة في كنيسة العذراء (أبو النجا) بطنطا حيث تحصل على كنز كبير من المخطوطات يبلغ عددها (٣٨) مجلداً من الحجم الكبير يتضمن أقوال الآباء القديسين، ما قبل، وما بعد مجمع نيقية (NICAEA)[٢٦٨] المسكوني للأساقفة، الذي عقد سنة ٣٢٥م حيث عمل في حياته بعمل كلمات الكتاب المقدس وتفسيرات الآباء القديسين.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

٢٦٧- الموقع الرسمي للقمص زكريا بطرس على الرابط: http: //hewaralhaq.com

٢٦٨- انعقد مجمع نيقية المسكوني للأساقفة سنة ٣٢٥م بأمر من الإمبراطور الوثني قسطنطين، وهو أول مجمع مسكوني (عالمي) وقد ضم ٣١٨ أسقفاً يمثلون كنائس الإمبراطورية الرومانية، وقد وضع في هذا المجمع صيغة عقيدة التثليث لتي عرفت بقانون الإيمان النيقي وتقع مدينة نيقية شرق بحر مرمرة وهي من أعمال القسطنطينية (استنبول الحالية) وتقع على مقربة منها، ويسميها الأتراك إزنيق. الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت٧٢٧هـ). ١٩٨٠م. الروض المعطار في خبر الأقطار. تح: إحسان عباس. بيروت: مؤسسة ناصر للثقافة. مطابع دار السراج. ط٢. ٥٨٩/١.

- المحطة الثانية: وتبدأ مع انتقاله إلى الخدمة بكنيسة: مار مرقص بشارع كليوباترا بمصر الجديدة وكانت الخدمة بقاعة إبراهيم لوقا، وعمل آيات لمجد اسم المسيح حتى مع غير المسيحيين مثل: لقائه مع الكاتب والأديب الكبير الأستاذ توفيق الحكيم[٢٦٩]، فتم تكميم صوته لمدة (٩) سنوات، ولكنه اشتغل في هذا الوقت، فألف عدة كتب من أهمها:

١- كتاب منهج كتابي.

٢- كتاب آبائي.

٣- كتاب عملي للتتلمذ على الرب يسوع بدءاً من البدء مع المسيح حتى الخدمة وقيادة فريق عمل.

- أما المحطة الثالثة: فتبدأ بعد اعتقاله للمرة الثانية، وإبعاده عن وطنه وأهله إلى الخارج؛ حيث خدم في أستراليا وإنجلترا منذ سنة ١٩٩٢م حتى الآن، وهناك بدأ خدمته في البال توك، وأدرك مع بدء المضايقات -والكلام له- أن لا مفر من الاستقالة من الكنسية؛ ليتفرغ للعمل في كنيسة العالم، وحتى لا تؤخذ خدمته العالمية ذريعة لاضطهاد الكنيسة القبطية المصرية فقد وسع نشاطه؛ ليشمل كل مكان يصل إليه إرسال القنوات الفضائية، وصار العالم الإسلامي -للمرة الأولى- منذ ١٤ قرناً يسمع تدليس ما يعتقد فيه من واقع دراسة علمية مزيفة عن القرآن، وتفسيرات العلماء المسلمين غير الثقاة وكتب

٢٦٩- زكريا بطرس. جريدة الأهرام الكندية : توفيق الحكيم وطه حسين تعمدا في فرنسا وصارا مسيحيين... على الرابط: http://www.coptichistory.org/untitled_١٨٢٢.htm .

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

التراث الإسلامي، واستحدث أسلوب (Short Sharp Shock) ليقدم تساؤلاته واستفساراته التي شكلت صدمة للكثيرين من المسيحيين قبل المسلمين[٢٧٠].

المطلب الثالث: برامجه على البال توك وعلى التلفزة

يذكر زكريا بطرس أن فكرة التنصير بدأت مبكراً لديه في فترة شبابه؛ لذا فقد بدأ يفكر منذ سنة ١٩٧٥م في تأسيس ما أراد تسميته بـ "إرسالية عالمية" وأنه سيبدأ الخدمة من أسوان حتى الإسكندرية وكان ذلك أثناء خدمته في مصر الجديدة؛ حيث كان يحضر اجتماعه حوالي ٥٠٠ فرد أسبوعياً ولكن هذه الفكرة لم تتحقق وماتت فكرة الإرسالية العالمية، حتى سنة ٢٠٠٠م. أي بعد مرور أكثر من ٢٥ سنة على الفكرة، عندها أراد الرب أن تبدأ خدمة البال توك، ثم منه إلى قناة الحياة حيث يستعمله الرب لمجد اسمه ولإنارة الطريق لكل إنسان، وقد بدأ في تطبيق خطة جديدة لا تعتمد الدفاع عن المسيحية، بل تعتمد الهجوم على الإسلام، الذي يصفه بالدين الكاذب والكلام الفارغ فابتدأ يبحث في هذا الاتجاه فوجد أن البال توك يساعده في ذلك.

وفي هذا السياق يدعي زكريا بطرس أن مما يساعده على النجاح في عمله التنصيري وجود مسلمين في أمريكا من غير العرب -يعني الزنوج والباكستانيين والإيرانيين- مع وجود حرية كاملة؛ فعمل على تكوين مؤسسة في لوس أنجلوس للتنصير، يحتوي مقرها الرئيس على عدد (٨٠٠) جهاز كمبيوتر، ولو فرضنا أن كل جهاز يستخدم في محاولة تنصير

٢٧٠- الموقع الرسمي للقمص زكريا بطرس على الرابط: / http://www.fatherzakaria.com

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

عائلة تضم خمسة أفراد على الأقل فتصبح الحسبة (٨٠٠) جهاز مضروب في (٥) فيصير العدد حوالي: (٤٠٠٠) فرد، فهي فرصة -حسب رأي زكريا بطرس- لا تكرر، إلى جانب الجرائد والتليفزيون، والإذاعات، والكتب...[٢٧١].

وَيَذْكُرُ أنه كان يتمنى في يوم من الأيام أن يذهب إلى السعودية للتنصير هناك فعمل جواز سفر من غير عمل، ودون أن يكتب فيه اسم القمص زكريا بطرس، بل باسم زكريا بطرس فقط، لكن إرادة الرب لم تشأ أن يدخل السعودية، وقد عوضه عن ذلك بالتكنولوجيا الحديثة -أي البال توك- فدخل السعودية -حسب رأيه- بل دخل قلب مكة والمدينة المنورة التي يسميها -غير المنورة-[٢٧٢].

وقد ذاع صيته في العام ٢٠٠٣م بعد ظهوره في برامج يقدمها على قناة الحياة الفضائية التنصيرية التي تعمل على انتقاد الإسلام ورسوله محمد ﷺ بأسلوب تهجمي غير لائق، ذلك أن زكريا بطرس كان ينتقد الإسلام في هذه القناة من خلال استخدامه مصادر إسلامية (من ضمنها القرآن الكريم والأحاديث النبوية كصحيحي البخاري ومسلم وكتب السيرة وغيرها) في برنامج اسمه: أسئلة عن الإيمان، وبرنامج اسمه: حوار الحق، وبرنامج ثالث اسمه: في الصميم؛ حيث كانت فكرة هذه البرامج أن يقرأ من الكتب الإسلامية ثم يطرح سؤالاً.

٢٧١- الموقع الرسمي للقمص زكريا بطرس على الرابط: http: //hewaralhaq.com .

٢٧٢- الموقع الرسمي للقمص زكريا بطرس على الرابط: http: //hewaralhaq.com

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

ومؤخرا بدأ برنامجا جديدا اسمه: التلمذة الروحية، وقد أثارت هذه البرامج كثيرا من الجدل، ولم يرض عنها كثير من المطلعين في العالم العربي؛ لتهجمها على الإسلام والمسلمين، ولما تثيره من فتنة داخل الوطن الواحد، الأمر الذي أدى إلى تناول موضوعها في بعض البرامج الاجتماعية[٢٧٣].

ويذكر زكريا بطرس أن عدد مشاهدي برامجه وصل إلى أكثر من (٦٠) مليون شخص في العالم العربي، الأمر الذي ضايق أعداءه، إلى حد أنه أعلن في حوار أذيع على قناة: (cts) الكندية أن أعداءه من المسلمين قد رصدوا مبلغ (٦٠) مليون دولار مكافأة لمن يقتله، ولم يذكر من هو الذي وضع هذا المبلغ لقتله؟ لكن بعض المعلقين أشاروا إلى أن أناسا في السعودية ومصر هم الرأس المدبر لهذه الخطة[٢٧٤].

إيقاف برامجه على قناة الحياة: في يوليو عام ٢٠١٠م أبلغت منظمة «جويس ماير التبشيرية» وهي منظمة تنصيرية أمريكية تعمل بالشراكة مع قناة الحياة، أبلغت قناة الـ: بي. بي. سي. عربي (BBC Arabic) أنها ستوقف بث برامج زكريا بطرس في رسالة جاء فيها: «إن وسيط المنظمة في الشرق الأوسط، أبلغها بأن قناة الحياة التبشيرية قد قررت التوقف عن بث برامج القمص زكريا بطرس، وأن هذا الشهر هو الأخير لبرامجه على شاشة القناة» وذلك في إطار إعداد القناة لفيلم وثائقي عن المتنصرين في العالم العربي ضمن

٢٧٣- برنامج القاهرة اليوم ٧-١١-٢٠٠٧م، لعمرو اديب وقد طالب الأمة الإسلامية برفع دعوى على زكريا بطرس.
http://www.youtube.com/watch?v=٢oN١uFe٤٦t٠ وثق بتاريخ ٢٨-١١- ٢٠١٠م.

٢٧٤- الموقع الرسمي للقمص زكريا بطرس على الرابط: http: //hewaralhaq.com .

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

ج- نصب المعطوف على المرفوع ومثاله: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [النساء: ١٦٢].

يقول زكريا بطرس: ونحن نتساءل: أين هو الإعجاز اللغوي أمام هذا الخطأ في قواعد اللغة؟!!.

ويكرر السؤال نفسه موقعا نفسه في خطأ لغوي -دون أن يعرف ذلك- بقوله: ونحن نكرر نفس التساؤل: أين هو الإعجاز اللغوي أمام هذا الخطأ في قواعد اللغة؟!!

فهو يدعي وقوع أخطاء لغوية في القرآن، ولا يدري المسكين زكريا بطرس أنه وقع في خطأ عندما يقول: نفس التساؤل، والصواب أن يقول: التساؤل نفسه. لأنه توكيد وهو من التوابع وهي: (النعت والعطف والتوكيد والبدل) والتوابع تذكر بعد المتبوع وهي قاعدة لغوية تدرس في المرحلة الابتدائية، لكن زكريا بطرس بالتأكيد لايعرفها، ومع هذا يُنصّب من نفسه عالما ضالعا في اللغة، يستطيع معارضة القرآن، بل تخطئته، وهو لا يجيد قواعد المرحلة الابتدائية. فيالها من مهزلة عندما يُخطّئ شخص مثل زكريا بطرس القواعد النحوية في القرآن، وهو لا يعرف أبسط تلك القواعد.

ثانيا: الإعجاز العلمي في القرآن، وفيه يركز على: مغيب الشمس في عين حمئة. وقد شكك فيما ورد في القرآن متسائلا: نحن نسأل: هل هذا صحيح، أن الشمس تغرب في عين حمئة -أي بئر من الماء والطين؟-

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

كما تناول زكريا بطرس: خِلْقَةَ الإنسانِ من نطفة. ويشكك في كون القرآن ذكر إعجازا علميا في ذلك، حيث يقول: والواقع يا عزيزي، إن القرآن ليس أول من ذكر أطوار خِلْقَةَ الإنسانِ. ألا ترى معي أن الإسلام لم يأت بجديد، بل أخذ عن الكتاب المقدس ما قاله قبل القرآن بما يزيد عن ٢٦٠٠ سنة ؟!.

كما يتناول زكريا بطرس مسألة وجود جبال رواسي في الأرض. وشكك فيما جاء في القرآن من حقائق علمية في هذا الموضوع، حيث يتساءل: كيف أن الجبال هي التي تجعل الأرض ثابتة لا تتحرك؟ ألم يُثبت العلمُ أن الأرض دائمة الحركة، تدور حول نفسها مرة كل (٢٤) ساعة، فيحدث الليل والنهار، وتدور حول الشمس مرة كل سنة، وتحدث الفصول الأربعة؟؟ كيف أن الجبال هي التي تحفظ الأرض من أن تميد وتضطرب؟ فماذا بعد تفجير الجبال في السد العالي، وعمل أنفاق جبال الألب ... وغيرها من الجبال في كل دول العالم؟ لماذا لم تميد الأرض بنا؟

ويرى الباحث أن زكريا بطرس لو كلف نفسه الاطلاع على ما كتبه علماء اللغة المختصون فيما يخص ما ذكره من مسائل -ظن خطأها نحويا- لما وقع فيما وقع فيه من هذا الجهل المطبق بدقائق اللغة، التي حسب أنه أتقنها، مع أن معلوماته فيها لا تصل مستوى المرحلة الابتدائية -وفق تناوله للمسائل السابقة-.

أما تشكيكه فيما ورد بخصوص غروب الشمس في عين حمئة، فإن معجزات القرآن وأسرار تعبيراته ستظل تتضح حتى قيام الساعة؛ فقد يَعرف البشر اليوم بعض

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

الحقائق التي جاء بها القرآن، وقد لا يعرفها الآن، وليس معنى عدم معرفتنا لها الآن عدم صحة وجودها، فهي حقائق موجودة، وقد تكتشف مستقبلا.

أما فيما يخص تشكيكه في الحقائق العلمية الواردة حول وجود الجبال الرواسي في الأرض، فيرجح الباحث تعليق الإمام البيضاوي على سورة النحل في الرد على ما ورد في كتاب زكريا بطرس من قول البيضاوي: "﴿وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾[النحل ١٥] أي كراهة أن تميل بكم وتضطرب؛ لأن الأرض قبل أن تخلق فيها الجبال، كانت كرة خفيفة بسيطة الطبع، وكان من خفتها أن تتحرك بالاستدارة كالأفلاك، أو أن تتحرك بأدنى سبب للتحريك، فلما خُلقت الجبال على وجهها، تفاوتت جوانبها، وتوجهت الجبال بثقلها نحو المركز، فصارت الأوتاد هي التي تمنعها عن الحركة"[٢٧٦].

٢- كتاب صلب المسيح. تناول هذا الكتاب موضوع الخطيئة، بداية بآدم ومرورا بذريته، وانتهاء بالأنبياء من الجانبين المسيحي والإسلامي، والخطيئة —حسب رأيه- هي الجرثومة التي أفسدت البشرية بأجمعها، وهي العامل الأساسي في موضوع صلب المسيح. وقد تطرق بعدها إلى حكم عقوبة الخطيئة في المسيحية والإسلام، وكيف تكون المغفرة عندهما.

٢٧٦- البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبدالله الشيرازي (ت٦٨٥هـ) وقيل (ت٦٩١هـ). أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي. بيروت: دار صادر. ج٣. ص٣٩٠.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

٣- كتاب عدم تحريف الكتاب المقدس: وقد شمل محتويات الكتاب المقدس ووحيه. وأهم الاعتراضات عليه، وطرح بعض الإسئلة، منها: هل يوجد إنجيل واحد أم أناجيل أربعة؟ ألم يحرف الإنجيل؟ ألم ينسخ القرآن الإنجيل؟ ثم يجيب، فيقول إن القرآن في عصر الرسول محمد إلى عهد عثمان بن عفان كان في سبع مصاحف، متفقة المعنى مختلفة التعبير، وقد أحرقت سبع مصاحف، وبقي واحد منها فقط.

أما الكتاب المقدس فيرى أن نسخه الأربعة محفوظة لديهم، وفي متناول أيديهم وهذا ليس نقيصة في المسيحية، بل على العكس من ذلك، فإن وجوده في أربع نسخ ميزة إيجابية تفرد بها الإنجيل -حسب رأيه-.

ويرى الباحث أن زكريا بطرس لم يكن منصفا في ذكره حرق سبع مصاحف في عهد عثمان ﷺ، ذلك أن الواقع يثبت أن عثمان جمع القرآن في مصحف واحد، ثم نسخ منه ست نسخ وزعها على الأمصار، وأحرق ما عداها من مصاحف خاصة، بعد جمعه القرآن في مصحف واحد.

أما جعله الإنجيل يتميز بوجود عدد أربع نسخ، فقد فاته كون هذه الأناجيل مختلفة النص فيما بينها، وأنها كتب بمدة طويلة بعد رفع عيسى، وأنه يوجد إنجيل آخر يسمى: إنجيل برنابا لا تعترف به الكنيسة، وهو الأقرب إلى القرآن الكريم.

٤- كتاب قضية الناسخ والمنسوخ في القرآن (أي تحريف القرآن). ففي هذا الكتاب ينكر بطرس كونه من عندالله؟ وإذا كان من عند الله هل يمكن نسخ كلام الله؟

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

وتكلم كذلك على بعض الآيات التي تتكلم على عدم التغيير والتبديل، وأنه لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيرا، فهو يرى أن وجود الناسخ والمنسوخ في القرآن أكبر دليل على أنه ليس من عند الله. وكذلك اتهمت هذه الدراسة النبي محمد بنسيان القرآن. وبينت أسماء السور والآيات التي وقع فيها النسخ، ثم اختتم الكتاب بأنواع الناسخ والنسوخ في القرآن.

٥- كتاب نساء النبي: ويعتبر من أشهر كتب زكريا بطرس في الإساءة للنبي محمد ﷺ وزوجاته. فهي دراسة خاصة عن حياة النبي ﷺ مع زوجاته، وكيف أحل الله له ما حرمه على المسلمين، وقد أوصل عدد زوجاته إلى (٥٤) زوجة وسرية، وكذلك اتهم صاحب هذا الكتاب السيدة عائشة بأنها قادت عدة مؤامرات ضد النبي محمد ﷺ. ثم اختتم الكتاب بسلوكيات الرسول محمد ﷺ مع زوجاته وتحديدا مع زينب بنت جحش زوجة ابنه بالتبني[٢٧٧].

ونحن بعد استعراضنا لمؤلفات أنيس شوروش، وزكريا بطرس الهدامة -التي تسيء إلى الإسلام وأهله- علينا أن نشير في مقابل ذلك إلى ما وصل إليه المسلمون من اختلافات عقدية ومذهبية وتعصب لها، فهذا سلفي، وهذا أشعري، وهذا ماتريدي، وهذا زيدي وهذا معتزلي، وهذا شيعي، وهذا سني، وهذا حنفي، وهذا مالكي، وهذا شافعي، وهذا

٢٧٧- الموقع الرسمي للقمص زكريا بطرس على الرابط : http://www.islam-christianity.net/

حنبلي، وهذا يأخذ بظاهر النص وهذا يؤول النصوص... [٢٧٨] وأخيرا هذا إخواني، وهذا وهّابي، وهذا تكفيري، وهذا طالباني، وهذا يتبع القاعدة، وهذا يعارضها... وأخطر ما في الأمر ما وقع فيه بعض المسلمين من تعصب وتشدد تبعا لهوى أنفسهم، وهوى مشايخهم الذين يتبعونهم، ويفتون لهم، فيتعصبون لهم ويُسفهون غيرهم -ولو كانوا من الأئمة الأربعة- فلا قبول للرأي الآخر، ولو كان من أهل مذهبه، أو ملته، ناهيك عن الآخر غير المسلم، الأمر الذي شرذم المسلمين، وجعلهم يكفر بعضهم بعضا، ويفسق بعضهم بعضا فيقضون الأيام، بل الشهور والسنين في التجادل في مسائل ليس تحتها عمل، بينما الحاقدون على الإسلام ينخرونه من الداخل ومن الخارج، والمسلمون في غفلة.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

٢٧٨- سلطان، إبراهيم عبد الله. ٢٠١٢م. مقال بعنوان: حقيقة وحدة الأمة والتحديات في ضوء الكتاب والسنة. مجلة العلوم الإنسانية. كلية الآداب الخمس. العدد: ٥. جامعة المرقب/ ليبيا.